متقاعد يتطوع ميدانيا بعد عمل إداري

على رقعة خضراء في لين رقم ١٠٢ (وحدة سكنية) بحي المنيرة بالظهران، سكن موظفين ارامكو السعودية التي كانت مليئة بالسكان من الأحساء، كنت بصحبة الأخوة علي الوباري ابوحسن، وعلي الوباري ابوعبدالله، وسلمان العيسى ابوعماد، ومجموعة كبيرة من المنصورة، كان مساء جميل بضيافة الأخ العزيز باقر العيسى ابومحمد كانت حوارات ونقاشات جميلة بليلة قمرية قبل الذهاب إلى مطار الظهران الدولي في مايو عام ١٩٨١، لوداع الأخ العزيز محمد حسين العيسى ابوحسين للدراسة بأمريكا، كنت وقتها طالبا بالثانوية العامة، الأخ الكريم ابوحسين كان من أوائل المبتعثين من المنصورة للدراسة بالجامعات الامريكية، بعد ٤ سنوات من دراسته عاد في مايو ١٩٨٥ حاملا بكالوريوس علوم إدارية في جامعة اوكلاهوما سيتي، كنا باستقباله بنفس المطار، عاد ابوحسين محملا بثقافة العمل المؤسسي والنظريات الإدارية والقواعد المحاسبية، واذكر عندما عاد تحدثنا كثير عن اسلوب الحياة والدراسة والثقافة بأمريكا وعن اساليب هيئة التدريس وعن الدراسة والتخصص الذي كان فيه مواد مشتركة بين تخصصه وتخصصي حسب نظام الجامعات الأمريكية، تحدثنا مصادفة عن مادة تعتبر من أهم المواد في الإدارة وهي :

دارسها ثري ، الإدارة في ومفاهيم آفاق ويفتح مفيد مقرر، التنظيم السلوك Organizational Behaviour بمبادئ إدارية وتنظيمية وسلوك المنظمات وعلاقة الافراد بالمتظمات، ابوحسين لديه ذاكرة عميقة تتسع مع الزمن، مسكونة بالأحداث والمعارف يحسن أساليب السرديات ويجيد ذكر الحكايا، تتولد لديه الأفكار ويذكر ما يفيد بحواراته عن دراسته وعمله وعلاقاته الاجتماعية، ويحسن ذكر التجارب المفيدة والقواسم المشتركة مع من يتحدث معهم، اعتقد اسلوبه المحكي الشفهي المتميز يعود لقراءته المتنوعة بالروايات العربية والأجنبية، عملت مع ابي حسين بمجلس إدارة جمعية المنصورة الخيرية لمدة ٤ سنوات، استفدت منه الكثير في الإدارة، فهي عنده فن وعلم مقترنة بتجارب متنوعة من واقع عمله الذي انعكس على سلوكه الاجتماعي والتطوعي، أبوحسين مثقف وقارئ يتسم بالهدوء والتخطيط والتنبأ بالنتائج ويدرس جدوى المهمة التي ينجزها.

ابوحسين على تميزه بوظيفته بشركة ارامكو السعودية الذي كان مسئولاً ملتزم بزيه الوطني بمنصبه الإداري لكن بعد تقاعده من ارامكو على مرتبة ١٤ (Grade14)، أراد لحياته الاستمرار بالعطاء والتطوع رغم ما توفر لديه من عناصر الترفيه واشغال وقته بالسفر والقراءة لكنه آثر أن يخدم المجتمع ويترجم مفاهيمه الإدارية التخصصية وقيمته التنظيمية والثقافية ومهاراته المهنية وخبراته بالتطوع الدائم مع مجموعة من زملائه المتطوعين المتميزين في لجنة الصيانة والسلامة التابعة لجمعية المنصورة، ابوحسين لم يكن في عمله يتعامل مع المعدات والآلات ميدانيا، لم يكن طبيعة عمله الصعود

على سلام لكنه بعمله التطوعي سعد السلام وهو في عمر الستين وهذه حالة نادرة يعني تحول من عمله الإداري المكتبي وفي العلاقات الحكومية ممثلاً لشركة ارامكو السعودية، إلى عمل تطوعي ميداني حركي يعمل بيده لا يجد غصاصة من طلب بعض زملاء التطوع بأن يؤدي المهمة الموكلة له، تطوعه فيه بذل جهد عضلي وبدني مع اعضاء فريق عمل متفاوتين بالأعمار اصغر منه سناً، أجاد التعامل معهم وانسجم معهم في أداء المهام والأعمال برحابة صدر، ودائماً يكرر في أحاديثه مع من يجلس معهم أنه يجد نفسه في التطوع ويحقق ذاته بعد التفاعد بخدمة الناس والمجتمع.

وفقه ا□ ومنحه الصحة والعافية على جهوده التطوعية مع بقية فريق العمل.